

631771 - ما حكم ترك الام في دار المسنين بسبب كثرة المشاجرة مع الزوجة؟

السؤال

ام لها 3 اولاد ذكور وبنت ولدين أخذوا حق زوجي لهم بيتين كل بيت لزوجي فيه شقه قبل زوجي واحد أخذ شقه وقطع العائله

وبعد زوجي بسنه اتي الآخر من السعوديه وطردها من الشقه نحن ووالدته ليأخذ البيت كله لنفسه

كان الاتفاق قبل زوجي أن اتحمل حماتي في شقتي حتي مجيء الاخ من السعوديه ويكمل بني البيت وهي تعيش في شقه ونحن في شقه وأخيه في شقه

ولكن بعد طرده لنا اضطريت أن ابقى حماتي في شقه معنا في ايجارات حتي اكرمنا الله بشقه ملك

ولكن اشتد اذي حماتي لي من سوء ظن واتهامات باطله بسرقة وسحر ومشاجرات يوميه مع عجزي التام عن عدم الرد حتي اخر مشكله هي قررت ترك البيت وصممت أنها لن تعيش معنا وتذهب لدار مسنين رغم رفض الابن لذلك فكان الحل الوسط أن تذهب لتعيش مع بنتها ولكن بعد شهرين لم تتحمل بنتها وزوجها تصرفات حماتي من وسواسها في سوء الظن والاتهامات الباطله في السرقة وان كل من حولها يريد اذيتها سواء بسرقة او سحر

فبعد مشاجرات كانت تريد العودة لدينا وانا رفضت فصممت حماتي أن تذهب دار مسنين

فهل علي إثم لرفض عودتها ؟

وهل علي زوجي إثم أنها تركها تذهب في دار مسنين خصوصا انها ترفض بشكل تام أنها تسكن مستقلة في شقه

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

يجب على الأولاد أن يبروا أمهم ويحسنوا إليها ، وألا يقصروا في ذلك ، فإن حق الأم عظيم ، وليعلم الأولاد أنهم مهما فعلوا مع الوالدين من الإحسان والبر ، فلن يستطيعوا أن يؤدوا حقهم ، وهذا ليس كلامنا نحن ، بل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ رواه مسلم (1510) .

قال النووي رحمه الله : "أي : لا يكافئه ، بإحسانه ، وقضاء حقه ، إلا أن يعتقه" . "شرح مسلم" (10/153) .

وليُعلم الأولاد (هؤلاء وغيرهم) أن عقوبة العقوق هي دخول النار ، والحرمان من دخول الجنة ، كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن عاق والديه لن يدخل الجنة . صححه الألباني في "صحيح النسائي" .

ولا عقوبة أشد من هذه العقوبة ، التي تتضاءل أمامها الدنيا كلها ، بحلوها ومرها ، وزينتها ونكدتها .

ثانياً :

الأبوان باب من أبواب الجنة مفتوح ، فمن أحسن إليهما دخل الجنة من ذلك الباب ، ومن أساء إليهما أغلق دونه هذا الباب ، لاسيما إذا كبر الوالدان في السن .

روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **رغم أنفه رغم أنفه رغم أنفه** . قيل: من يا رسول الله؟ قال: **من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة.**

وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ** الترمذي (1900) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (914).

وحق الوالدين ليس في مجرد النفقة والطعام والشراب ، بل أول ذلك أن يتحمل أذاهما ، ولا يؤذيها بأي شيء وإن قل ، ثم بعد ذلك الإحسان إليهم بالإِنفاق والخدمة وحسن الكلام ، وحسن المعاملة والتلطف معهما ... إلخ .

فمن العقوق ألا يتحمل الولد بعض أخطاء والدته ، أو سوء معاملتها (على فرض أنها أساءت إليه) .

ومن العقوق : أن يخرجها من مسكنه ، ويضطرها للذهاب إلى دار المسنين ، أو تسكن منفردة ، بل البر أن يسكنها معه ، ويفرح بذلك ، ويحسن إليها ، ويتحمل أذاها ، ولا يغضبها بأي شيء وإن قل ، وليُعلم أن هذا خير ساقه الله إليه ، ليدخل به الجنة ، وأن الله اختصه بخدمة أمه دون سائر إخوته لمصلحته ، إن كان يعقل ويفهم ، فيرى ذلك نعمة عظيمة من نعم الله عليه ، ويبذل قصارى جهده في إرضاء والدته حتى يفوز برضى الله تعالى الذي هو غاية كل مؤمن .

ثالثاً :

وأما أنت ، ابنتنا الفاضلة ، فنعلم حجم المعاناة والأذى الذي قد يحصل في بعض البيوت بسبب المشاكل التي ذكرتها ، وأن الأسلم للزوجة بلا شك ، والأكثر راحة ، أن تسكن مع زوجها منفردة عن أهله وأهلها .

ولكن كما يقال : للضرورة أحكام ، فإذا ابتليت الزوجة بمثل ما ذكرت ، فنحن نرى أنه ليس أمامها إلا الصبر ، واحتساب

الثواب عند الله تعالى ، وتحمل إساءة حماتها ، وألا تعاملها معاملة ندية .

اعتبري أن هذه المرأة هي أمك ، ماذا كنت تفعلين معها ؟

هل كنت تطردينها من البيت ؟ أم كنت سترحبين بها ، وتطلبين من زوجك أن يتحملها ويصبر عليها؟

بل اعتبري أنك أنت مكانها ، ماذا كنت تحبين من أولادك أن يفعلوا معك؟

هل تحبين أن يطردوك من السكن معهم إلى دار المسنين؟

إن البيوت والعلاقات الأسرية لا تبنى على الندية في التعامل ، ولا استقصاء الحقوق ، فكل طرف يريد أن يستقصي حقه كاملا غير منقوص ، بل تبنى على المودة والرحمة والكرم والتسامح والعفو عن الزلات والتغاضي عنها والتحمل والصبر والإحسان .

وبغير ذلك تتفكك الأسر ، وتتقطع الأرحام ، ويضيع كبار السن ، حيث لا يجدون من يقوم بخدمتهم ورعايتهم .

ولذلك نوصيك بأن تحسني إلى حماتك ، وتتغاضي عن أخطائها .

واعلمي أنه لا شيء يغير القلوب من البغض إلى المحبة والمودة مثل الإحسان .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (1/114) :

"أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته ، بإسداء الجميل إليه، ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن ، لأنه لا يقبل رشوة ، ولا يؤثر فيه جميل؛ لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه، وهذا المعنى في ثلاث آيات من القرآن لا أعلم لهن رابعة، قوله في الأعراف: **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ، فهذا فيما يتعلق بمعاملة الأعداء من البشر، ثم قال: **وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ، وقال تعالى في سورة قد أفلح المؤمنون: **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ** * **وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ** * **وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ** ، وقال تعالى في سورة " حم السجدة " : **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** * **وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** * **وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** " انتهى.

فإذا أحسنت إليها وتغاضيت عن أخطائها ولم تلومها على ما فعلت ، فإن الله تعالى سيغير ما في قلبها ، ويجعل بينكما مودة ورحمة .

إننا نأسف ونحزن كثيراً مما أصاب كبار السن من عقوق الأولاد وسوء معاملتهم ، وكانوا جديرين بغير ذلك .

فالأم الذي أمضت عشرات السنوات في رعاية أولادها ، إذا بها تفاجأ أنهم يطردونها من بيتهم ، ويلقون بها في غياهب دار المسنين ، وكأنهم ينتظرون موتها .

إن هذه الإساءة البالغة والواقع المرير لن يرفع إلا بعودة حقيقية إلى الإيمان الصادق ، وما يتضمنه من حسن الخلق والإحسان إلى الناس وتحمل أذاهم .

نسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين ، وأن يردنا إلى ديننا رداً جميلاً .

والله أعلم .